

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

منارات

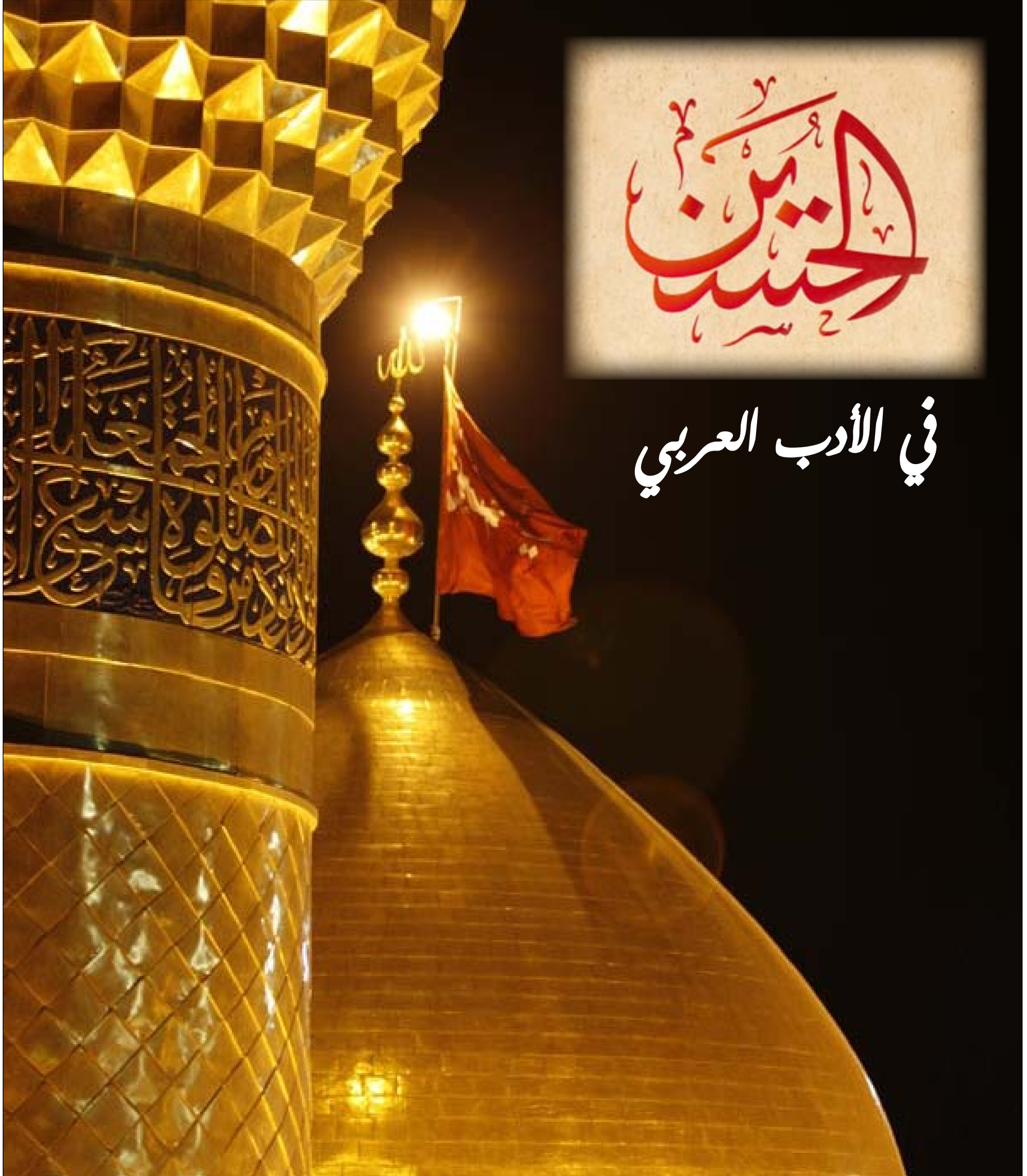
manarat

WWW.almadasupplements.com

العدد (4299) السنة السادسة عشرة - الأربعاء (24) تشرين الأول 2018

المدى

في الأدب العربي



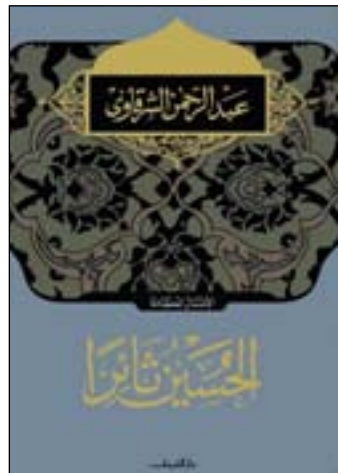
واقعة الطف في المسرحية العربية

د مناضل داود

إن في هذه المادة من المؤامرات والقسوة والتعسف والشر ما لا يقل عما كانت عليه في مواضيع عصر حروب الوردية الحمراء والوردية البيضاء ، لكن رغم عدم توفر الأساس الأدبي المتين ، فقد أدى مصير الحسين المأساوي وأدت معركة كربلاء إلى ولادة (التعزية) التي تعتبر من أقدم العروض المسرحية في العالم الإسلامي. لكن على الرغم مما تقدم في رأي الكساندروفا وطموحها في ظهور نص مسرحي عربي عن واقعة الطف ، يأخذ شهرته الدرامية مظلمًا أخذت نصوص شكسبير مكانتها الأدبية ، فقد ظهرت نصوص مسرحية عربية عديدة استثمرت أحداث واقعة الطف في بنيتها الدرامية ومنتها الحكائي ، منها ما أخذ شهرة معقولة في الساحة الأدبية والمسرحية ، ومنها ما بقي محدودا لضيق مساحة النشر الذي اضغف تداول المطبوع بين البلدان العربية لأنه اقتصر على نشره مرة واحدة ، فضلا عن ذلك المحاذير التي كانت مهيمنة على عيون الرقابة والسلطة السياسية في أكثر من بلد عربي إزاء موضوع كهذا وما يشكله من حساسية خاصة بين هذا الطرف وذاك . وعليه ، فقد حاولنا تتبع عدد من هذه النصوص المسرحية العربية التي استثمرت الواقعة ، من خلال المسح الشامل والبالقر الممكن ، وكانت على النحو الآتي:

١- نص مسرحية (الحسين) لمؤلفها (محمد الرضا شرف الدين) وهو أول من كتب المسرحية الشعرية في العراق. كتب هذه المسرحية في بغداد ، في ١٣٥٢ هـ / ١٩٣١ م .

٢- نص مسرحية (مصرع الحسين) للشاعر



جديد للشاعر العراقي باقر صاحب بعنوان الحسين / مسرحية شعرية ، عن دار الشؤون الثقافية مؤخرا ، كذلك فعل الشاعر العراقي علاوي كاظم كشيبي وكتب مسرحية بعنوان /يزيد ، اطلعتا عليها مؤخرا منشورة في احد المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت. كما نتوه عن وجود نصوص مسرحية أخرى اتخذت من واقعة الطف خلفية لأحداثها ، أو تمر على ذكر الواقعة هامشيا على وفق الموقف الدرامي وحاجته إلى ذلك ، بل إن هناك من النصوص حاولت الترميز إلى (فضول) للمؤلف المسرحي السوري وليد فاضل ، عام ١٩٩٨ م .

١١- مسرحية ثانية يجيء الحسين للشاعر العراقي محمد علي الخفاجي ، ١٩٧٢ م ، هذا بالإضافة إلى صدور نص مسرحي



النقد والدراسة التي جاءت في مقدمتها لأستاذ العلامة علي الكوراني ، تعرض فيها للمشكلات الأساسية التي تواجه شاعر المسرح المعاصر ، موضحا الأساليب المناسبة للتصوير المسرحي لتقديم الشخصيات وخاصة التاريخية منها ، إلى جانب تعرضه لمشكلة الإيقاع في الشعر المسرحي والوحدة الحuibية في العمل المسرحي، فضلا عن ذلك إعطاء حكمه عن شرعية التمثيل في قوله: "أما التمثيل فهو وسيلة كمختلف الوسائل الإعلامية ، يحدد جوازها وحرمة الهدف منه وعدم منافاته للأحكام الشرعية. تتكون المسرحية من خمسة فصول ، يبدأ المشهد الأول منها من الفصل الأول بظهور معاوية على فراش الموت معلنا عن تراجيحها لان يزيدا سيورثه الحكم من بعده ، ليتصاعد الموقف بينه وبين مجموعة الزبانية ، الذين يخالفونه الرأي وهو يخوض في هلوسته في الدفاع عن رايه وعن ابنه يزيد. كما يكشف هذا المشهد عن موقف يزيد من طلب البيعة إليه من الحسين بن علي (ع) والإصرار على ذلك حين يخاطب جو اسيسه فراه يقول: "أما أنت وأنت وأنت / فلتنشروا حول حسين حتى لا يشرب جرعة ماء كانت أعينكم ساجحة فيها / واروني فعل شياطين أمية / فانا أروجو أن تتلطخ أيديكم بدمه / وخطاكم قد بلغت ارض الشام بتلك البشرى .

تقول المستشرقة السوفيتية تمارا الكساندروفا في كتابها (ألف عام وعام على المسرح العربي) وبعد إطلاعها على الأحداث الملازمة لقضية الحسين (ع) - ما قبل وما بعد - بوصفها مادة مشبعة بالدراما الحقيقية والتراجيديا ، تقول:"ولا يتبقى لنا في النتيجة إلا أن نأسف لعدم ولادة شكسبير عربي كان باستطاعته تجسيد طابع أبطاله وسلوكهم في الشكل الفني للتراجيديا الدموية.

في ما يجب عمله للخلاص من تخطيط يزيد وأعوامه ، مؤكداً على ثباتهم مع الحسين (ع) الذي يقول: "لن نرجع حتى تنهشنا نؤيمان القلوبات / وتمزقنا أظفار الجلابدين / فليسرع بعد الشقة خلف خطانا / حتى لا تهوي جذوتنا في ظلمات الحيرة / وبأنفسنا نور يجري مجرى الدم / ولننقش بالدم ما يقراه الليل بعين نهاره / وتعايقه خفقات قلوب ما خفقت بعد / أو نرجع لأمة حريتها / فترعود إلى الله ولا تسجد للطاغوت".

لقد استند العيفي على استخدام الموسيقى الشعرية بلاغة محكمة ومثيرة للمشاعر والعوطف الإنسانية الجياشة بلغة شعرية يتجلى فيها استخدام الصورة الشعرية في الجمل الحوارية المتبادلة ما بين الشخصيات وخاصة تلك التي نثلمسها في حوارات الحسين (ع) ويزيد ومسلم وهاني والحر

هو دورها في الماسي اليونانية والرومانية فهي تدخل في الحدث الدرامي وتعلق عليه وتعطي به رأيا وتتخذ موقفا واضحا من ذلك الحدث. وبعد سير الأحداث بتسلسلها التاريخي نفسه وانتقال الحدث من مكان إلى آخر يصل بنا النص إلى موقف الحر بن يزيد الرياحي وخياره بين أن يكون مع الحسين أم عليه ، محاولا الوصول إلى عين الحقيقة ، وفي هذه الحوارية ليل على ذلك: "الحر: يا لتنازع أهواني / صليت وراءك يا سبط رسول الله / ووضعت السيف فبأي ضمير ارفع سيفي في وجهك / لكن لم لا احتل على عيشي / فأطبع ابن زياد في بعض الأمر / ثم يقوب يزيد إلى رشده / ويعود حسين من حيث أتى ... أفديك أبا عبد الله بنفسي...".

كما كشف الكاتب عن موقف خاص يتعلق بشخصية الحر الرياحي حينما يتقن من وجود عيون تراقبه وتسبر وراءه متابعه تنفيذاته لأوامر ابن زياد، وهذا ما استفزه لشعوره بأنه إهانة لشخصه أولا ولااعتباريته كقائد حرب ثانيا ، الأمر الذي مهد لوضعه النفسي -وحسب النص - بأن يفسح لنفسه زمنا كافيا للتفكير بما يجري حوله ، بهدف اتخاذ القرار الحاسم والمناسب. ولقد تصرف الكاتب بزمن الأحداث الجارية في نضبه، فلجأ إلى طريقة الفلاش باك ، محاولا دمج الماضي بالحاضر ، واستحضار الشخصيات الميتة لبعثها في مشاهد تتداخل وسير الأحداث التاريخية لواقع النص نفسه

فنجسد (معاوية وهند وأبا سفيان) يظهرن بين ثنايا الحدث الأصلي للنص في أكثر من فصل ومشهد ، كاشفا بذلك عن عالم آخر يكابد أشخاصه الم الدم والحسرة على ما أورثوه لإخلافهم من خطايا وأسام، وكأنهم بذلك يتابعون ما يقوم به إخلافهم فيزيد هم ذلك عذابا وتأنيبا للضمير مستمرين. كما ويلجأ العيفي في بعض مشاهده إلى طريقة التمثيل الصامت لتنفيذ بعضا من أوامر الشخصيات ، الأمر الذي يجعلنا مباشرة - بعد أن كشف الكاتب عن طريقة تعامله مع الجوقة واستخدامه الفلاش باك والمتمثيل الصامت - إلى تأثر الكاتب بالنص الملحمي البرشطي في بعض من استخداماته المتنوعة في بنية النص. إلى جانب أن الكاتب متأثر أيضا بالمسرحيات الدينية التي ظهرت في العصور الوسطى حينما أظهر مشاهد من العالم الآخر ، مثلما حدث مع المشهد السادس من الفصل الخامس حينما جعل مجموعة الزبانية في ظلام دامس يحيطون بدائرة زرقاء فاتمة ، كما ضمت هذه الدائرة الزرقاء جميعهم: معاوية وهند ويزيد وشمر، وهم محاصرون بالضياح والندم والعذاب في هالة من الظلام الدامس والألام المستمرة ، وكأنهم يعيشون فعلا في العالم الآخر، عالم العقاب ما بعد الموت أو الشواب والعقاب ما بعد الموت بحسب موقف الشخصية من الحدث الرئيسي في المسرحية. وما تجدر الإشارة إليه إلى أن اللغة الشعرية التي اعتمدها العيفي ، وفي أغلب مشاهد المسرحية وخاصة المتعلقة بمواقف الإمام الحسين (ع) والمواقف التي أعقبت استشهاد

أهل بيته وأصحابه الميامين ، نجدها لغة شعرية عالية التأثير عند قراءتها واستنباط معانيها وقابليتها على دغدغة المشاعر الإنسانية ، فمثلا يتصاور مجموعة من الرغماء بعدما خلا الحسين إلى وداع ولده علي الأكبر وهو يسلم الروح بين يديه: "رعيم ١: دوحة قد سقطت أو أرقها الخضر جميعا / وعليها طائر الغيم يغني نغما يبكي السماء / فهي حمراء كجذوة / منذ سوى يعول الموت برمل اللف / جدران ذويه. زعيم ٢: انه لا يسلم الروح ولكن بنبت الأرض غناء / يا لألحان السماء...".

٢-مسرحية (ثار الله) بجزأياها (الحسين ثائرا) و (الحسين شهيدا):

تأليف: عبد الرحمن الشراوي

على الرغم من اعتماد الشراوي في مسرحيته هذه على مرجعية تاريخية لأحداث واقعة الطف وحسب تسلسل تفاصيل أحداثها وعلاقة ذلك بمكان وزمان الحدث ، وتأثير ذلك الحدث على أفعال الشخصيات من القدماء والجدد ، إلا أنه بدأ من زمن بعيد من زمن الواقعة ، فالكاتب قد بدأ في الإنشاه عن ندم (وحشي) في قتله (حمزة بن عبد المطلب) ، فيكون الكاتب قد بدأ من القدم الذي انتهى إليه العيفي في نهاية مسرحيته ، إلى جانب أن الشراوي أراد التلميح إلى أفعال الشر الممتدة في أكثر من مكان وزمان وهي تحارب أصحاب الحق والحقيقة.

بعد ذلك يتوقف النص عند موقف تاريخي

مهم له مكانته الخاصة في نفوس المسلمين ، وهو لحظة وداع الرسول الكريم محمد إلى تقسيمات المسرح إخراجيا ، فمثلا يثبت في ملاحظة له في بداية المنظر الثاني من الفصل الأول كما يلي:

"المسرح مستويان: المستوى الأول منخفض من ناحية مقدمة المسرح وبه أشجار.. هو معسكر أعداء الحسين من ورائهم على جانب يبدو نهر الفرات من بعيد.. حيث يقف الحر صامتا أمام باب الخيمة.. والمستوى الثاني مرتفع فيه صخور ورمال حيث يقف الحسين وصحبه ، وهذا المستوى الثاني يحتل النصف الأبعد من المسرح حتى عمقه على يساره باب خيمة النساء." ذلك أن هذا الموقف هي اللغة الشعرية يتنوع موسيقاها وأوزانها الشعرية ، تنقل فيها الشاعر من بحر إلى آخر ولكن باعتقاد قصيدة التفعيلة أو ما يسمى بالشعر الحر ، إلى جانب الاهتمام برسم الصورة الشعرية التي تتناسب وحجم الفاجعة ، فمثلا يقول الحسين (ع) في المنظر الرابع من الفصل الأول حينما بقي وحده وعياله من النساء والأطفال:

"الحسين: أنا وحدي ها هنا أنا وحدي وظلام الليل والهول وفي الأعماق

مزال شعاع من رجم له يعد غير الدم المستكوب فوق الصحراء لم يعد غير الأفاعي

وفحیح الجرح والويل الثقيل الملهم لم يعد إلا ریح الموت تعوي في العراء تغمر المكان كله".

كما وجدنا، تأكيد الشراوي على وصف كل منظر من مناظر المسرحية ، لكي يعزز من دقته التاريخية أولا ، ويفسح المجال أمام



الحسين يكتب قصيدته الأخيرة...

رشدي العامل

العلايلي وثورة الحسين

محمد عبدالله فضل الله



manarat
WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

محرر

محرر

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني

خالد خضير

منارات

طبعت بمطابع مؤسسة المدى

محرر

للاعلام والثقافة والفنون

بعيدة عن الواقعية العملية التي تقيس الحقائق بما يلبسها .
أما الحسين (ع) فيقول العلايلي (ره) إنه تربى في كنف النبوة، وقد تولّى النبي (ص) حسينا، وكان في فطرته الغضة كالدسة اللاقطة، تحيل ما تقع عليه إلى حقيقته الأخرى في وجوده الآخر... ومثل الحسين (ع) تمثيلا عمليا كل قيم القرآن ومفاهيمه الإيمانية والروحية والإنسانية، فكان المؤمن القرائن الكامل...
ويكمل الشيخ حديثه عن شخصية الإمام (ع) العظيمة، فيقول: "أرأيتم إلى الرجل يقوم على اسم الله ويمضي على اسم الله ويموت على اسم الله، كيف تنمو به الغاية ويعلو به الهدف؟!"
لقد قضى الحسين (ع) شهيدا دون العقيدة، شريفا مجاهدا، لقد كان عظيما في مبدئه وصراحته وعزمه وتصميمه على بلوغ هدفه في إصلاح الأمة.
فالحسين (ع)، كما يقول العلايلي: "أعطانا في هذا المشرع درسا هذه كلماته: الدفاع عن القضية المقدسة لا يكون إلا بعد أن تستحيل القضية روحا يحيا بها المحامي والمدافع..."
كتاب غني بمباحثه المتعلقة بشخصية إسلامية وإنسانية عظيمة كالإمام الحسين (ع)، تميز الكتاب بروح علمية نقدية عرضت لكثير من الملبسات التاريخية والاجتماعية وعناصر البيئة التي كانت موجودة قبل الإمام وخلال وجوده، والمؤثرات التي ساهمت في حصول كربلاء، ولا يخفى أهمية الكتاب بالنظر إلى صاحبه الشيخ العلايلي، الفقيه واللغوي والدقيق والمؤرخ الكبير... وهو من الكتب القليلة العميقة التي تناولت شخصية الإمام الحسين (ع)، ويصح به للباحثين والمثقفين وقراء المجالس والناس بوجه عام، لعظيم فائدته وبقته



كتاب "الإمام الحسين (ع)"، للمرحوم العلامة الشيخ عبدالله العلايلي، في طبعته الصادرة عام ١٩٨٦، عدد صفحاته ٥٩٠ صفحة.
الشيخ عبدالله العلايلي علم من أعلام العرب الكبار في هذا العصر من الذين تناولوا بكل موضوعية وعمق سيرة الإمام الحسين (ع) وشخصيته وما يتفرع عن ذلك، فكتابه الإمام الحسين (ع) كان إضافة إلى ثلاثة كتب أخرى، هي "في سماء الذات" و"تاريخ الحسين" و"أيام الحسين".
ظلت محبة الحسين (ع) تضح في قلب الشيخ العلايلي وقلبه، فكتب المقالات، وشارك في الندوات، وأقام المحاضرات، وكانت عاشورا هي قطب الرضى لذلك كله.

تناول في كتابه مسائل تعلقت بالتاريخ الإسلامي في عهده الأولى بشكل موضوعي، بعيدا عن أية أفكار مسبقة، فعلى وحل وقارن مستخلصا الحقائق، وقد لاقت تعليقاته استنكارا من البعض، كما صرح في كتابه. فهو يرى أن المرحلة الأولى من تاريخ الإسلام يكتنفها الغموض، وأن جبهة المؤرخين المحدثين لم توفق لإقامة التاريخ الإسلامي على قواعد نقدية من شأنها تبيان حقيقته للناس.

وبداسة الإمام الحسين (ع) لا بد من أن تمر عبر دراسة كل عناصر التاريخ الإسلامي، وفهم خلفياتها، وكشف جذورها وتشكلاتها، لفهم ظروف عصر الإمام الحسين (ع). وقد تعاطى الشيخ العلايلي مع قضية الإمام الحسين (ع) بكل شفافية وموضوعية وتجرد عن الميول المسبقة، وكشف المغالطات حولها.

لقد فرّق الشيخ العلايلي بين الخلافة والملة، فالأمويون، في رأيه، هم ملوك وليسوا خلفاء، يقول: "كان الصراع بين علي ومعاوية ليس شخصيا، بل صراع بين مبدئين في مواقف حاسمة، صراع بين الخلافة التي معناها النيابة عن الأمة، وهي تتضمن معنى الرعاية والانتقاء من الاحتكام، وبين

هنا عالمان
بين روح تضر من الجسد
المطمئن
وجراح تنز
هنا عالمان
عالم خانة ناسه
وثاني سيأتي على مهل لم
يخني
جرب الآن في جسدي ما تريد
فسأبقى الحسين
وتبقى
إذا ذكر الناس
هذا يزيد
× × ×

غادرت نزهة العيد
هذا أوان الحساب
أوقدي الجمر في موقدي يا
رباب
ودعي قطرة من دمي تتمشي
مع الماء
في قهوة الصباح
عل الفناجين تسقي الشفاء
ولعل الوجوه التي أنكرتني
تفسل أهداياها بالمياه
ولعلي أعود
على غيمة من وعود
بين برق تلالا في أفقكم
والرعود
سيهز الجزيرة صوتي
ويوقظ حتى للحدود
× × ×

منذ ألف تقمطني الأمهات
ويرضعنني من حليب الصدور
منذ ألف تكفطني الثاكلات
ويغرسن حولي الندور
منذ ألف يجس الجذور
دمي المستباح
إلى نخلة في أعالي
الفرات
منذ ألف أدور...
أدور... أدور
وأبقى أدور
مرحبا يا فرات
مرحبا يا فرات

ما زال
× × ×
وحدها في البراري
زينب تلثم الرأس
كي تستفيق الصحاري
زينب وحدها
بين رأسي مخضبة والرجال
ذاك ابني
تناوشه في الصحاري الخيول
فاستفيقي إذن يا بتول
أيقظي السيف في كف حيدر
سلي من النوم عين الرسول
× × ×
ذاك رأسي تبعثر بين الرؤوس
بين برد السفوح ورمل
الصحاري
صارخا بين نوم الحمام
وضرب
القفوس
ويزيد تمطى
بحضن
الجواري
عاريا مثل
صبارة في القفار
وأنا ارتدي الدم احمر
كالجلنار
وأغطي جبيني
المخضب

بالأرجوان
تلك عيني مفتحة
وعيونك مغمضة يا يزيد
هين الآن غرسك ، فاليوم
عيد
× × ×
في أعالي الفرّات
صعدت للسفوح الظهيرة
مرت بها زينب تحمل الرأس
صامتة في الفلاة
فانحنى النخل
واستيقظ الماء في السعف
أنت صخور الفرّات
وخطت على دربها القبّرات
× × ×
زينب في
الفلاة
زينب في
أعالي الفرّات
مرحبا يا
فرّات
خانك الماء
في الصيف

ها أنا الآن نصفان
نصف يعانق برد الثرى
ونصف يرف على شرفات
الرماح
ها أنا والرياح
جسدي تحت لحدي
ورأسي جناح
ها أنا بين رمل الصحاري
ولون السماء
ها أنا في العراء
أنكرتني ضفاف الفرّات
فلم الق قطرة ماء
فاقطع الآن من جسدي ما
تشاء
سيفل الحديد الوريد
جرب الآن في جسدي ما تريد
ذاك رأسي
على طبق بارد يا يزيد
جرب الآن ما تشتهي هل تعيد
يوم بدر
إذا صهلت في الضيافي الخيول
أم تعمم سفيان
ترضي معاوية والوليد
لجناحي ترف الغصون
وترنوا إلي البتول
يقبل ثغري المدى الصحابة
يبكي علي الرسول
فاضرب الآن في جسدي يا
يزيد
وزع الآن ما يشتري
وزع الآن من جسدي دمه
لحمه
ثغره
حلم عيني ، فاليوم عيد
غير ان السماوات تبكي
ونغر النبي يقبل ثغر الشهيد
× × ×
زينب
وحدها في البراري
تحمل الرأس
رأسي إلى الشام
حتى الرمال
أخرجت ما تضم
من الماء
وانسل من جوفها
النهر
يدعو تعال
أيها الرأس أسقيك



فلتذكروني بالنضال..

المقطع الأخير من مسرحية (الحسين ثار الله) لعبد الرحمن الشرقاوي

وشبابكم
يتماجنون
فلتذكروني
فلتذكروني عند هذا كله
ولتنهضوا باسم الحياة
كي ترفعوا علم الحقيقة والعدالة
فلتذكروا ثأري العظيم لتأخذوه
من الطفلة
وبذاك تنتصر الحياة
فإذا سكتم بعد ذلك على الخديعة
وارتضى الإنسان ذله
فانا سأذبح من جديد
وأظل أقتل من جديد
وأظل أقتل كل يوم ألف قتلة
سأظل أقتل كلما سكت الغيور
وكلما أعضا
الصبور
سأظل أقتل كلما رغمت أنوفني
المدلثة
ويظل يحكمكم يزيدها... ويفعل
ما يريد
وولاته يستعبدونكم وهم شر
العبيد
ويظل يلقتكم وإن طال المدى
جرح
الشهيد
لأنكم لم تدركوا ثار الشهيد

وحين يستخزي العليم
وعندما يستحلي الذليل
وإذا تبقى فوق مائدة إمرء ما لا
يريد
من الطعام
وإذا اللسان أذاع ما يأبى الضمير
من الكلام
فلتذكروني
فلتذكروني إن رأيتم حاكميكم
يكذبون
ويغدرون ويفتكون
والأقوياء بنافقون
والقائمين على مصالحكم يهابون
القوي
ولا يراعون الضعيف
والصامدين من الرجال غدوا
كأشباه الرجال
وإذا انحنى الرجل الأبي
وإذا رأيتم فاضلا منكم يؤاخذ
عند حاكمكم بقوله
وإذا خشيتهم أن يقول الحق منكم
واحد
في صحبه أو بين أهله
فلتذكروني
وإذا غزيتهم في بلادكم وانتم
تنظرون
وإذا اطمأن الغاصبون بأرضكم

فلتذكروني حين تشتهب الحقيقة
بالخيال
وإذا غدا البهتان والتزييف
والكذب
المجلجل هن آيات النجاح
فلتذكروني في الدموع
فلتذكروني حين يستقوي
الوضع
فلتذكروني حين تغشى الدين
صيحات البطون
وإذا تحكم فاسقوكم في مصير
المؤمنين
وإذا اختفى صدح البلابل في
حياتكم
ليرتفع النباح
وإذا طغى قرع الكنوس على
النواح
وتجلج الحق الصراح
فلتذكروني
وإذا النفير الرائع الضراف أطلق
في المراعي الخضراء صيحات
العداء
وإذا اختفى نغم الإخاء
وإذا شكا الفقراء واكتظت جيوب
الأغنياء
فلتذكروني
فلتذكروني عندما يفتي الجهول

فلتذكروني عندما تغدو الحقيقة
وحدها
حيرى حزينة
فإذا بأسوار المدينة لا تصون
حمى المدينة
لكنها تحمي الأمير وأهله
والتابعين
فلتذكروني عندما تجد الفصائل
نفسها
أضحت غريبة
وإذا الرذائل أصبحت هي وحدها
الفضلى
الحبيبة
وإذا حكمتكم من قصور الغانيات
ومن مقاصير الجواري
فأذكروني
فلتذكروني حين تختلط
الشجاعة بالحمافة
وإذا المنافع والمكاسب صارت
ميزان الصداقة
وإذا غدا النبيل الأبي هو البلاهة
وبلاغة الفصحاء تقهرها الفكاهة
والحق في الأسماط مشلول الخطى
حذر
السيوف!
فلتذكروني حين يختلط المزيف
بالشريف

